



مجلة البحث العلمي الإستراتيجي



مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ردمد النسخة المطبوعة (ISSN: 2708-1796)

ردمد النسخة الإلكترونية (E-ISSN: 2708-180X)

السنة التاسعة عشرة - العدد 54 - 2024-2-28
Volume 19th - issue no. 54 - 28/2/2024

Pages: 79 - 109

الصفحات: 79 - 109

مؤلفات جمعية المحافظة في خدمة القرآن الكريم: دراسة وصفية نقدية

Publications of the Conservation Society in the Service of the Quran: A Critical descriptive study

د. بشرى موسى الأقطش

Dr. Bushra Musa Al-Aqtash

اعتمادات



doi Foundation



Email: bushramusa43@yahoo.com

جميع الأبحاث / الأعداد المنشورة متوفرة على موقع المجلة الرسمي www.boukharysrc.com

عكار، شمال لبنان، ص.ب. طرابلس 208 جوال 0096170901783 - فاكس 009616471788 - بريد إلكتروني: albahs_alalmi@hotmail.com

د. بشرى موسى الأقطش

Bushra Musa Al-Aqtash

مؤلفات جمعية المحافظة في خدمة القرآن الكريم:

دراسة وصفية نقدية

**Publications of the Conservation Society in the Service
of the Quran:**

A Critical descriptive study

الملخص

يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما الجديد الذي قدمته هذه المؤلفات في خدمة كتاب الله عز وجل، ويهدف البحث إلى إعطاء نبذة عامة عن جمعية المحافظة وهذا ما تم بيانه في التمهيد، إعطاء ملخصات عامة عن الكتب المدروسة، وبيان القيمة العلمية لهذه الكتب وهذا ما تم بيانه في مباحث البحث لكل كتاب مدروس، أما المناهج المتبعة فقد اتبع البحث المناهج العلمية الآتية: الاستقرائي، التحليلي الاستنباطي، والنقدي، وقد توصل البحث إلى نتائج منها: تفوق جمعية المحافظة في العديد من الإنجازات حيث قامت بدور بارز في خدمة كتاب الله واعتنت عناية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة ما أعطاها ثقلاً علمياً ومجتمعياً في العالمين العربي والإسلامي، كما تم الاستدراك على الكتب المذكورة ببعض الملحوظات المنهجية والشكلية والتي لا تنتقص من قدر وقيمة هذه الكتب المدروسة.

الكلمات المفتاحية

مؤلفات - جمعية - المحافظة - القرآن

Abstract:

The research aims to answer the following key question: What innovations have these publications brought to the service of the noble book of Allah? The study provides a general overview of the Conservation Society, as outlined in the introduction. It includes summarizations of the studied books, emphasizing their scientific value, as detailed in the research sections for each book. The research adopts the following scientific methodologies: inductive, analytical,

deductive, and critical. The findings include the society's excellence in numerous achievements, playing a prominent role in serving the book of Allah and showing special care for individuals with special needs. This has bestowed upon it scientific and societal significance in both the Arab and Islamic worlds. Additionally, the research offers feedback on the mentioned books, incorporating methodological and presentational observations that do not diminish the worth and value of these studied books.

key words: Books - Association - Governorate - Quran

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي كرمنا بخاتم النبيين وشرفنا بأفضل كتب المرسلين هذا القرآن العظيم الذي لا تتضب لوامعه ولا تتقضي عجائبه، وهنيئاً لمن شرفهم الله بحفظه في صدورهم وامتناله خلقاً فيكونون قرآناً يمشي على الأرض، فهؤلاء هم أهل القرآن وخاصته، فهذا الشرف الرفيع لا يصطفي به الله إلا من كان نقي القلب حاضر السريرة، وكان القرآن غذاءً لروحه ونوراً لحياته، فهنيئاً لكم يا من استنارت دروبكم في الدنيا والآخرة، وازداد شرفاً من غاص في بحر القرآن واغترف من شتى لوامعه، فهنيئاً لتلك الليالي البيضاء التي سهرتموها تفسرون وتؤلفون، وتخدمون القرآن بثتى السبل فكتاب عظيم بعظمة قرآننا حق أن يسخر له علماء جهابذة عظام تسطر جهودهم بماء الذهب فتزيد عظمتهم وجلاله جلالةً كلما تعمقنا في كشف أسرارهم الغزيرة ازددنا شرفاً على شرف، فبعد التعمق في جهود المعاصرين في خدمة القرآن الكريم لا يسع الباحث إلا الكتابة عن جهد جمعية المحافظة في خدمة القرآن الكريم من خلال مؤلفاتها والجدير بالذكر أن الباحثة قد اطلعت على جهد كبير ومؤلفات عديدة والتي يسهل على القارئ العام استيعابها نظراً لسهولة العبارة ولعدم التطويل في صفحات هذا البحث، فوقع الاختيار على مجموعة من الكتب المتخصصة في خدمة كتاب الله عز وجل، وهي:

١. آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري.
٢. هذا هو القرآن، الأستاذ الدكتور زغلول راغب محمد النجار.
٣. جامعة الثلاثين «نظرات إجمالية وموضوعية وتحليلية في جامعة القرآن العظيم»، الدكتور محمد سعيد بكر.

٤. المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، عمر يوسف حماد.

فجاءت مشكلة الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- ما الجديد الذي قدمته هذه المؤلفات في خدمة كتاب الله عز وجل، ويتفرع عنه:



- ما ملخصات هذه الكتب؟

- ما القيمة العلمية لهذه الكتب؟

وتكمن أهمية البحث في الآتي:

١. أنها تسلط الضوء على جهود جمعية المحافظة على القرآن الكريم في خدمتها لكتاب

الله.

٢. أنها تعرف القارئ بمجموعة من اصدارات جمعية المحافظة .

٣. أنها تبرز القيمة العلمية التي تحويها هذه المؤلفات.

أما أهداف البحث فتتلخص في:

١. إعطاء نبذة عامة عن جمعية المحافظة (من هي وما أهدافها ومشاريعها).

٢. إعطاء ملخص عن كل كتاب مدروس وسيرة مؤلفه.

٣. بيان القيمة العلمية لهذه المؤلفات.

أما المنهج المتبع:

١. المنهج الاستقرائي: سيتم توظيف هذا المنهج من خلال استقراء الكتب المدروسة

استقراءً وافياً.

٢. المنهج الاستنباطي: سيتم توظيف هذا المنهج من خلال استنباط المنهج العام الذي

سارت عليه هذه الكتب.

٣. المنهج النقدي: سيتم توظيف هذا المنهج من خلال إيجاد استدراقات على الكتاب إن

وجدت.

أما الدراسات السابقة:

فلم أجد دراسات سابقة على الكتب المدروسة في بحثي، أما عن جمعية المحافظة على

القرآن الكريم فقد استعنت ببحثي الدكتور أحمد شكري وهما:

- جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن بين الواقع والطموح بحث مقدم إلى

مؤتمر الجهود المبذولة لخدمة القرآن الكريم من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى اليوم.

- طرق تحفيظ القرآن الكريم في الأردن ووسائل تطويرها.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، وذلك على النحو

الآتي:



المقدمة: وفيها مشكلة البحث وأهميته وأهدافه والمنهج المتبع والدراسات السابقة.

التمهيد: نبذة عامة عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

المبحث الأول: كتاب آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله وفيه ثلاثة مطالب.

- المطلب الأول: تعريف بمؤلف الكتاب.

- المطلب الثاني: ملخص الكتاب.

- المطلب الثالث: القيمة العلمية للكتاب

المبحث الثاني: كتاب هذا هو القرآن وفيه ثلاثة مطالب.

- المطلب الأول: تعريف بمؤلف الكتاب.

- المطلب الثاني: ملخص الكتاب.

- المطلب الثالث: القيمة العلمية للكتاب

المبحث الثالث: كتاب جامعة الثلاثين «نظرات إجمالية وموضوعية وتحليلية في جامعة

القرآن العظيم» وفيه ثلاثة مطالب.

- المطلب الأول: تعريف بمؤلف الكتاب.

- المطلب الثاني: ملخص الكتاب.

- المطلب الثالث: القيمة العلمية للكتاب

المبحث الرابع: كتاب المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر وفيه ثلاثة مطالب.

- المطلب الأول: تعريف بمؤلف الكتاب.

- المطلب الثاني: ملخص الكتاب.

- المطلب الثالث: القيمة العلمية للكتاب

الخاتمة

التمهيد: نبذة عامة عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم

إن العناية بالقرآن الكريم وبذل الجهد في تعلمه وتعليمه حفظاً، وتلاوةً، وتفسيراً هو طريق السلف الصالح، ففي الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن عثمان -رضي الله عنه-، عن النبي ﷺ أنه قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(١)، فهنيئاً لمن بذل روحه في خدمة القرآن وأهله.

ومن الجهود الطيبة المثمرة في خدمة القرآن الكريم جهد لا يضاويه جهد هو جهد -جمعية المحافظة على القرآن الكريم-.

نشأتها: تأسست جمعية المحافظة على القرآن الكريم في ٢٠/٤/١٩٩١م^(٢).

عدد الفروع: يتبع الجمعية اثنان وأربعون فرعاً، والفروع هي وحدات إدارية مستقلة في منطقة جغرافية محددة، تشرف عليها لجنة متطوعة، ويتبع الجمعية ألف مركز قرآني وهي وحدات إدارية تابعة للفروع^(٣).

مجلس الإدارة: تتكون جمعية المحافظة على القرآن الكريم من هيئة مجلس الإدارة من أصحاب الاختصاص حيث تقوم الهيئة العامة بانتخاب المجلس كل ثلاث سنوات كما يقوم المجلس بالإشراف على شؤون الجمعية من خلال إدارة الجمعية التنفيذية حيث تتكون من عدة مديريات تتابع شؤون العمل القرآني^(٤)، واحتوت الجمعية على دوائر إدارية منها: دائرة الشؤون المالية والإدارية، ودائرة الشؤون القرآنية التي تشرف على التلاوة وحلقات تحفيظ القرآن، وعقد الدورات المتنوعة بخصوص القرآن الكريم^(٥).

كما أنها مكونة من لجان دائمة، وفرعية، ومؤقتة، أما اللجان الدائمة فهي متمثلة في: لجنة التلاوة المركزية، ولجنة المناهج، ولجنة التأليف والنشر، ولجنة الإعجاز القرآني، ولجنة مجلة الفرقان وغيرها، وأما اللجان الفرعية فهي متمثلة في: لجنة الإجازة القرآنية، ولجنة المسابقة القرآنية وغيرها، وأما اللجان المؤقتة فهي متمثلة في لجنة شهر رمضان وغيرها^(٦).

الرؤية والرسالة: هي جمعية تهتم بنشر رسالة القرآن الكريم بين جميع الفئات من رجال،

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه - صحيح البخاري، ط١، (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه (ج٦/ص١٩٢/حديث رقم ٥٠٢٧).

(٢) شكري، أحمد خالد وشحروري، أحمد داود، جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن بين الواقع والطموح بحث مقدم إلى مؤتمر الجهود المبذولة لخدمة القرآن الكريم من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى اليوم، (ص٥).

(٣) تم الرجوع للإدارة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان- الأردن، يوم الأحد، ٢٤/٩/٢٠٢٢م.

(٤) تم الرجوع للإدارة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان- الأردن، يوم الأحد، ٢٤/٩/٢٠٢٢م.

www.hoffaz.org2016,feb,21 (٥)

(٦) شكري، وشحروري، جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن بين الواقع والطموح بحث مقدم إلى مؤتمر الجهود المبذولة لخدمة القرآن الكريم من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى اليوم، (ص٦-١١).

ونساء، وشيوخ، وشباب، وأطفال ساعية إلى بث روح الثقافة القرآنية في المجتمع، وتيسير تعلم القرآن وتعليمه عبر توفير بيئة محفزة للعطاء والإنجاز، بالإضافة إلى تنظيم جهود نشر الثقافة القرآنية وتطويرها والتعاون مع الجهات ذات العلاقة والإسهام في بناء البنية الحضارية للوطن والأمة^(١).

أهداف الجمعية وضعت جمعية المحافظة على القرآن الكريم أهدافاً وغايات تسعى لتحقيقها منها:

١. نشر الوعي والثقافة القرآنية بين الناس، والتنويه إلى أهمية تعلم القرآن الكريم بالوسائل الممكنة.
٢. إقامة الدورات والندوات لتعليم الناس كيفية تلاوة القرآن الكريم حسب القراءات القرآنية.
٣. العمل على نشر الكتب المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه.
٤. إنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم في مختلف أنحاء المملكة ليعم الخير بين الناس.
٥. المساهمة في بناء المساجد التي تشكل المكان الرئيس لحفظ القرآن الكريم وتحفيظه^(٢).

إنجازات الجمعية :

لجمعية إنجازات يصعب حصرها، منها أنها فازت بجائزة أفضل جمعية لتحفيظ القرآن الكريم في العالم الإسلامي لعام ٢٠١١م التي أقامتها الهيئة العامة لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، كما فازت بجائزة العمل الخيري عام ٢٠٠٩م التي أقامتها مؤسسة الشيخ فهد الأحمد في دولة الكويت، كما حرصت على خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال إنتاج تفسير كامل للقرآن الكريم بلغة الإشارة للصم والبكم ويعتبر الأول من نوعه في تاريخ الإسلام وفي العالم الإسلامي وقد استغرق العمل به لمدة خمس سنوات. كما حرصت على رعاية المكفوفين بطباعة كل من المصحف الشريف كأول طبعة مشكولة، وكتاب كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف، وكذلك كتاب المنير في أحكام التجويد. كما أن لها عدداً كبيراً من البرامج والمشاريع والمسابقات والفعاليات^(٣).

(١) تم الرجوع للإدارة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان- الأردن، يوم الأحد، ٢٤/٩/٢٠٢٣م.
(٢) شكري، و شحروري، جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن بين الواقع والطموح بحث مقدم إلى مؤتمر الجهود المبذولة لخدمة القرآن الكريم من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى اليوم، (ص٢-٣). و تم الرجوع للإدارة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان- الأردن، يوم الأحد، ٢٤/٩/٢٠٢٣م.
(٣) تم الرجوع للإدارة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان- الأردن، يوم الأحد، ٢٤/٩/٢٠٢٣م.

ثناء العلماء على الجمعية :

من العلماء الذين أشادوا بالجمعية وجهدها الطيب المبارك الدكتور أيمن سويد^(١) قائلاً: «بدأت تؤتي أكلها وتظهر ثمارها في شتى البقاع الأردنية، فكم من حافظ وحافظة، وמתقن وמתقنة لتلاوة القرآن انضوا تحت لواء هذه الجمعية فاستفادوا وأفادوا، أسأل الله أن يبارك في القائمين عليها وأن يزيدهم توفيقاً وأن يجعل هذه الجمعية مصدر خير وإشعاع هداية لكل المسلمين إنه تعالى سميع مجيب^(٢) .»

ومنهم الدكتور محمد العوضي^(٣) قائلاً: «فإني أحيي جمعية المحافظة على القرآن الكريم في المملكة الأردنية الهاشمية على جهودها الرائدة، والمميزة في خدمة كتاب الله، والتي كانت أفضل تجسيد لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا مَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٩] وقد وجدت أنها لا تعمل على تحفيظ آيات القرآن وحسب، بل إنها ذهبت لغرس قيم القرآن الكريم في نفوس الحفاظ؛ ليكون كل واحد منهم قرآناً يمشي على الأرض^(٤) .»

وهكذا فمن فضل الله على الأمة أن جعل فيها من يعتني بالقرآن الكريم باذلاً الجهود المشكورة في تعليمه للناس وتحفيظه.

المبحث الأول: كتاب آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله

يقوم هذا المبحث بدراسة كتاب آداب أهل القرآن مع القرآن للأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري وذلك ضمن مطالب خمسة على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف بمؤلف الكتاب

للقرآن وأهله رجال وممن يشار إليهم بالبنان الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري، ولد الدكتور في عمان - الأردن عام ١٩٦٠م، حصل على درجة البكالوريوس عام ١٩٨٣م بتقدير ممتاز من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وحصل على درجة الماجستير عام ١٩٨٧م بتقدير ممتاز من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وحصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٩١م مع مرتبة الشرف الأولى من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة^(٥)، وحصل على درجة الأستاذية في عام ٢٠٠٥م، أما الجامعات التي عمل بها فمنها: الجامعة الأردنية، جامعة اليرموك، جامعة الإمارات

(١) أيمن رشدي سويد قارئ من سوريا، ولد بدمشق سنة ١٣٧٤ الموافق ل ١٩٥٥، وقيم الشيخ أيمن سويد بجدة. يعتبر الشيخ أيمن سويد من بين علماء القراءات العشر، انظر: www.tvquran.com/ar/scholar/346/profile

(٢) www.hoffaz.org2016,feb,21

(٣) كويتي من مواليد العام ١٩٥٩. مفكر وداعية اجتماعي نشط في تعزيز الأخلاق وتصويب المفاهيم خصوصاً بين فئة الشباب. منح شهادة الدكتوراه بدرجة الامتياز من جامعة أم القرى عام ٢٠٠٤ حول (أطروحات التوفيقيين حول قضايا المرأة بين العلمانية والإسلام). انظر: <https://dr-alawadhi.com>

(٤) www.hoffaz.org2016,feb,21

(٥) انظر الموقع: www.m-a-arabia.com2016,feb,20

العربية المتحدة، وجامعة قطر^(١).

ومن مؤلفاته وبحوثه العلمية:

١. الترغيب في تعلم القرآن وتعليمه في الأحاديث النبوية (مؤتمر البحرين ٢٠١٣م).
 ٢. التفسير المنهجي (كتاب مشترك محكم، عمان ٢٠٠٥م).
 ٣. مقدمات في علم القراءات (كتاب مشترك محكم عمان، ٢٠٠١م)^(٢).
- وقد بلغ عدد مؤلفاته ثمانين مؤلفاً ما بين كتب منشورة وأبحاث علمية محكمة.

ومن أنشطته في مجال القرآن الكريم:

١. حصل على الإجازة في التجويد برواية حفص عن عاصم من الشاطبية (الشيخ عبد الفتاح المرصفي)، ومن الطيبة (أحمد القضاة)^(٣).
- ومن الأوسمة والجوائز العلمية التي حصل عليها: وسام الاستقلال الأردني من الدرجة الثانية عام ٢٠٠٠م، وجائزة عبد الحميد شومان للباحثين العرب الشبان لعام ٢٠٠٥م^(٤).

المطلب الثاني: ملخص الكتاب

بطاقة الكتاب: آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري، ط٣، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان - الأردن، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، يقع الكتاب في إحدى وسبعين صفحة، من القطع الصغير، وحجم الخط متناسب مع صفحات الكتاب.

هدف الكتاب: يعتبر الكتاب من الكتب المفيدة في باب الوقوف على آداب تلاوة القرآن الكريم.

محتويات الكتاب: احتوى الكتاب على مقدمة وستة مباحث رئيسة كل مبحث يتناول جانباً من جوانب آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، وسيتم تلخيص كل مبحث من المباحث على النحو الآتي:

أما المقدمة فقد تحدث فيها الدكتور عن شعوره بأهمية الوقوف على آداب تلاوة القرآن الكريم للمتعاملين معه تعلماً وتعليماً، والحاجة الملحة إلى العلم بجزئيات تلك الآداب والوقوف عليها، مشيراً إلى أن التقصير في هذا الجانب هو الذي دعاه إلى جمع هذه المادة بشكل موجز مختصر للإفادة، مبيناً المنهج العام الذي سيسير عليه عند ذكره لأقوال العلماء في كتابه، وهو عدم الاكتفاء بذكر رأي واحد في ما ورد فيه رأيان معتبران عند العلماء، فيذكر الآراء العديدة

(١) انظر الموقع: www.sharia.ju.edu.jo2016,feb,20

(٢) انظر الموقع: www.sharia.ju.edu.jo2016,feb,20

(٣) انظر الموقع: www.sharia.ju.edu.jo2016,feb,20

(٤) انظر الموقع: www.sharia.ju.edu.jo2016,feb,20

تاركاً المجال للقارئ في اختيار ما هو مناسب^(١).

- المبحث الأول: آداب ما قبل التلاوة^(٢)

تحدث المؤلف في هذا المبحث عن الآداب التي يجب مراعاتها قبل الشروع بالتلاوة بما يليق بعظمة القرآن الكريم ولتعم الفائدة بتلاوته، ذاكراً أربعة آداب بتفريعاتها وهي:

١. إخلاص النية عند قراءة القرآن الكريم بنية التقرب إلى الله بها لينال الثواب بإخراج كل غرض دنيوي من القلب، وابتغاء الآخرة^(٣).

٢. التهيئة النفسية والجسدية لتلاوة القرآن الكريم^(٤)، ويمضي في الحديث عنها من خلال عدة أمور منها:

- الوضوء فهو مستحب في جميع أحوال المسلم؛ ليكون جاهزاً لأداء العبادات في أي وقت من الأوقات ولا حرج إن قرأ القرآن وهو على غير وضوء، ثم ذكر رأي الجمهور فيمن أحدث حدثاً أكبر فتحرم عليه القراءة: كالحائض والنفساء، أما مس المصحف ولو لغير القراءة فالجمهور على حرمة ذلك^(٥).

- ستر العورة وهو الأكمل ذاكراً حكم القراءة عند كشف بعض العورة، فمن قرأ وهو مكشوف بعض العورة فهو جائز: كقراءة المرأة للقرآن وهي كاشفة الرأس فلا بأس به^(٦).

- ومن الآداب النفسية التي ذكرها الدكتور الرغبة في القراءة، والنشاط لها وعدم الكسل^(٧).
٣. ومن الآداب التي ينبغي مراعاتها قبل التلاوة: اختيار المكان، فلا بد أن يكون مناسباً بعيداً عن الضجيج؛ لأن ذلك يدعو إلى التأمل والتفكير والتركيز بكلام الله كالمساجد^(٨).

٤. الوقت المناسب يعين على الهدوء والسكينة عند تلاوة كتاب الله: كالقراءة في جوف الليل^(٩).

(١) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، ط٢، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان - الأردن، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، (ص ٥-٦).

(٢) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٩).

(٣) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٩).

(٤) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٩).

(٥) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٩-١١).

(٦) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ١١-١٢).

(٧) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ١٢).

(٨) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ١٣).

(٩) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ١٣-١٤).

- المبحث الثاني: آداب القارئ أثناء تلاوة القرآن الكريم^(١)

تناول في هذا المبحث الحديث عن الآداب أثناء تلاوة القرآن الكريم ذاكراً أربعة عشر أدباً من الآداب منها:

١. الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم: مستدلاً بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [سورة النحل: ٩٨] ، وأشار إلى حكمها عند العلماء وهو الندب^(٢).

٢. البسملة: يقول الدكتور هي واجبة في أوائل السور سوى التوبة وفي أوسطها على التخيير، وذكر الحالة التي تسر وتجر بها البسملة بحسب حال القارئ، مشيراً إلى إمكانية الرجوع إلى كتب التجويد في هذه المسألة، وبعدها انتقل للحديث عن الآداب المتعلقة بالاستعاذة والبسملة ومنها: الابتداء باسم من أسماء الله أو ضميراً يعود عليه فيستحب للقارئ الإتيان بالبسملة، أما إذا كان أول الآية المبدوء بها اسماً للشيطان أو ضميراً يعود عليه فيستحب للقارئ عدم الإتيان بها^(٣).

٣. تدبر الآيات القرآنية والتفكر بها فهو أحد مقاصد التلاوة مستدلاً بعدة آيات منها قوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُوكٌ لِيَذَرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة ص: ٢٩] فهذا داعٍ إلى أن يصل القارئ إلى درجة عالية من الخشوع والتأثر^(٤).

٤. وتحدث عن تحسين الصوت فهو أمر مندوب، ويمضي في الحديث عن كيفية تغني النبي ﷺ بالقرآن، وبعدها تحدث عن محسنات التلاوة التي اختلفت فيها الآراء بين المنع والإباحة وهي تحسين الصوت، والقراءة بالألحان، والمقامات، ثم خلص إلى أن القارئ يقرأ بما اقتضته طبيعته من غير تكلف ولا مبالغة، فإن رغب زيادة التحسين في تلاوته باستعمال المقامات جاز له ذلك شريطة أن لا تؤثر في صحة الأداء وسلامة الأحكام^(٥).

٥. الالتزام بترتيب المصحف لما فيه من حكم بديعة ولطائف عديدة فمن بدأ بسورة من سور القرآن يفضل له أن يتمها ما لم يكن هناك مانع، وتحدث في هذه النقطة عن التنكيس: وهو قراءة القرآن بخلاف ترتيب المصحف وهو قسمان: المخالفة في ترتيب الآيات في السورة الواحدة، أو في سورتين فأكثر، ويختلف حكم التنكيس باختلاف صورته منها: البدء بتعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله، وهو أمر حسن أجازته العلماء، واختيار آيات متفرقة من سورة واحدة أو من عدة سور وقراءتها متتابعة وهو مكروه عند العلماء^(٦).

(١) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ١٧).

(٢) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ١٧).

(٣) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ١٧-١٨).

(٤) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ١٩-٢٢).

(٥) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٢٧-٢١).

(٦) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٢٢-٢٤).

- المبحث الثالث: آداب استماع التلاوة^(١)

وضح في هذا المبحث آداب استماع تلاوة القرآن الكريم، فالاستماع والإنصات إلى تلاوة القرآن الكريم فيه أجر عظيم لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٤] فذهب بعض العلماء إلى أن الذي يستمع إلى القرآن يكون أكثر تدبراً وتأملاً، ومنهم من ذهب إلى أن القارئ يكون أكثر تأملاً وتدبراً، وبعدها انتقل إلى الحديث عن الانشغال عن الاستماع إلى التلاوة، فالانشغال فيه سوء أدب مع الله في جميع حالاتها: كاستئجار قارئ يقرأ في العزاء والانشغال عن الاستماع للقرآن بالأحاديث الجانبية^(٢).

- المبحث الرابع: آداب ما بعد التلاوة^(٣)

تناول فيه المؤلف الحديث عن آداب ما بعد التلاوة فهناك آداب ينبغي مراعاتها بعد التلاوة فذكر ثمانية آداب منها:

١. الالتزام والعمل بتوجيهات القرآن الكريم وما فيه من إرشادات وأوامر، واجتناب النواهي فهو منهج ودستور الحياة، مستدلاً بتوجيهات لابن مسعود لأهل القرآن^(٤).
٢. دعوة الآخرين إلى القرآن، وحثهم على تلاوته وتدبره والعمل بما فيه^(٥).
٣. تعليم القرآن ونشره بين الناس فهو علم شريف نبيل يتصل فيه القارئ ضمن سلسلة مباركة من أهل القرآن برسول الله ﷺ^(٦).

- المبحث الخامس: آداب متعلم القرآن مع معلمه^(٧)

انتقل المؤلف إلى الحديث عن آداب متعلم القرآن مع معلمه ومنها:

١. التواضع والتأدب مع معلمه وإن كان أصغر سناً منه، فمما ورد عن الإمام النووي أنه قال: «ومن آدابه أن يتحمل جفوة شيخه وسوء خلقه...»^(٨).
٢. الحرص على طلب العلم والمواظبة عليه، والاستمرار في تحصيله والنهل من نبعه الصافي والحضور في الوقت المحدد والانصراف عن الشواغل ما أمكن^(٩).

(١) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٤٥).

(٢) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٤٥-٤٨).

(٣) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٥١).

(٤) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٥١).

(٥) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٥٢).

(٦) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٥٢).

(٧) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٥٧).

(٨) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٥٨).

(٩) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٥٩).

٣. البعد عن حسد الأقران، والبعد عن العجب بالنفس فعليه أن يتذكر أن هذا فضل الله عليه^(١).

٤. عدم تحميل النفس ما لا تطيق مخافة الملل وضياع ما حصل^(٢).

- المبحث السادس: آداب معلم القرآن مع متعلمه^(٣)

فقد تحدث فيه عن آداب معلم القرآن مع متعلمه ومنها:

١. التخلق بأخلاق القرآن بما فيه من زهد، وورع، وصبر، وعلم، ووقار^(٤).

٢. الرفق بالمتعلم واللين معه ومؤانسته^(٥).

٣. رفع همة المتعلم وتشجيعه، وتحفيزه من خلال التفكير بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية في شأن فضل القرآن الكريم^(٦).

٤. الإنصات في التعامل بين المتعلمين، وعدم تفضيل بعضهم على بعض وإشعارهم جميعاً بالاهتمام^(٧).

المطلب الثالث: القيمة العلمية للكتاب

سيتم بيان القيمة العلمية للكتاب في فروع ثلاثة على النحو الآتي:

الفرع الأول: المنهج العام للكتاب.

للكتاب منهج بديع سيتم ذكر بعض ما انفرد به لا الحصر.

(١) الاعتماد على الآيات القرآنية لدعم الفكرة التي يريد إيضاها^(٨).

(٢) إيراد العديد من الشواهد من السنة النبوية، وأقوال الصحابة^(٩).

(٣) الاستئناس بشواهد شعرية^(١٠).

(٤) الاعتناء بتخريج الأحاديث والحكم عليها^(١١).

(١) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٦٠).

(٢) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٦٠).

(٣) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٦٢).

(٤) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٦٢).

(٥) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٦٢).

(٦) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٦٥).

(٧) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٦٥-٦٦).

(٨) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٢٥ وغيرها).

(٩) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٣٧ وغيرها).

(١٠) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٤١).

(١١) انظر: شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، (ص ٢٤ وغيرها).

أتم حفظ القرآن الكريم على يد والده الذي حرص على غرس القيم الأخلاقية والدينية في نفس ولده، حصل الدكتور على درجة البكالوريوس في العلوم بمرتبة الشرف عام ١٩٥٥م، ومن الجدير بالذكر أن رسالته الماجستير كانت في مجال استخراج الفوسفات، ويمتاز الدكتور بخبرة طويلة في علوم الأرض حيث تدرج في وظائف هيئة التدريس حتى حصل على درجة الأستاذية ورئاسة قسم الجيولوجيا بجامعة الكويت عام ١٩٧٢م، وجامعة قطر عام ١٩٧٨م. وفي عام ٢٠٠٦م حصل الدكتور على جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ومن الجوائز التي حصل عليها: جائزة مصطفى بركة للعلوم وكان أول الحاصلين عليها، وحصل على منحة روبرتسون للأبحاث في ما بعد الدكتوراه من جامعة ويلز^(١).

له عدة كتب منها: الجبال في القرآن، إسهام المسلمين الأوائل في علوم الأرض، أزمة التعليم المعاصر، وغيرها^(٢).

ولا تزال مسيرته العلمية متواصلة إلى يومنا هذا.

المطلب الثاني: ملخص الكتاب.

بطاقة الكتاب: هذا هو القرآن، الأستاذ الدكتور زغلول راغب محمد النجار، ط ٥، جمعية المحافظة، عمان، الأردن، ٥١٤٣٤-٢٠١٢م، يقع الكتاب في مائة وأربع وعشرين صفحة من القطع الصغيرة، وحجم الخط متناسب مع صفحات الكتاب.

هدف الكتاب: كتاب جامع جمع شتات ما يهتم به الدارس لكتاب الله من حفظ وجمع وتدوين وتفسير وغيره.

محتويات الكتاب: احتوى الكتاب على مقدمة وعشر موضوعات رئيسية، وسألخص كل موضوع على النحو الآتي:

أما المقدمة: فقد بين فيها المؤلف أن هذا الكتاب هو رسالة موجزة عن كتاب الله سماه «هذا هو القرآن»، حاملاً في طياته الحديث عن القرآن الكريم وأنه خطاب للبشرية، فنزل الوحي ليوضح للناس سبل هدايتهم وأن هذا الإنسان تجري في خله العديد من الأسئلة يحتاج لها إجابة شافية كل هذا في كتاب الله، وبعدها انتقل إلى الحديث عن انحراف الأقوام عن دين أنبيائهم فجاءت رسالة محمد ﷺ خاتمةً للرسالات متممة لها، كما تحدث عن تنزل القرآن وجمعه فيحفظ القرآن قد تم حفظ الدين بركائزه الأربعة: العقيدة، والعبادة، والأخلاق، والمعاملات^(٣).

الموضوع الأول: التعريف بالقرآن الكريم: عرف بالقرآن الكريم، وإعجازه، وتواتره، وترتيب

(١) انظر الموقع: www.bayanelislam.net2016,feb,22

(٢) انظر الموقع: www.articles.islamweb.net2016,feb,22

(٣) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، ط ٥، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان- الأردن، ٥١٤٣٤هـ. - ٢٠١٢م، (ص ٥-١٧).

سوره، وكيف أن الله قد حفظه من التبديل والتغيير، وكيف تحققت رسالة القرآن على الأرض
فسلسلة النبوة ختمت ببعثة نبيه -عليه السلام-^(١).

الموضوع الثاني: من أسماء القرآن: عرض فيه لأسماء القرآن الكريم مبيناً أن القرآن قد
ذكر عدداً من أسماء هذا الكتاب العزيز منها: القرآن والكتاب والذكر والفرقان^(٢).

الموضوع الثالث: القرآن الكريم يقرر أن الإسلام هو دعوة كل أنبياء الله: تناول فيه الحديث
عن الإسلام وأنه دين الأنبياء فدعوتهم إليه واحدة فجاء القرآن الكريم فأتَمَّها، وتحدث عن أصل
كلمة الإسلام فهي مأخوذة من السلام والتسليم بمعنى الرضا بأوامر الله مستدلاً بعدة آيات
قرآنية تتحدث عن كلمة (الإسلام) ومشتقاتها^(٣).

الموضوع الرابع: من مزايا القرآن الكريم: تناول فيه عدة مزايا منها: أنه كلام رب العزة
المنزه عن جميع صفات النقص وعن كل ما لا يليق به والمحفوظ بحفظ الله؛ لذلك وجب أن يكون
التعامل مع القرآن الكريم تعاملاً فيه من التوقير والإجلال بكل الجوانب: من تدبير معانيه ونواحيه
وأوامره وغيرها^(٤).

الموضوع الخامس: حفظ القرآن الكريم بجمعه وتدوينه وتفسيره: تحدث فيه عن جمع
القرآن وتدوينه، وكيف أن الله حفظه، وكيف كانت مدارس جبريل القرآن للنبي -صلى الله عليه
وسلم-، ثم انتقل إلى الحديث عن كتابة الوحي وفهم الصحابة للقرآن، وعن جمع القرآن في زمن
أبي بكر وعثمان وبعدها انتقل إلى الحديث عن إعجام القرآن كما تحدث عن حصر القراءات
الصحيحة حتى جاءت العديد من المؤلفات في علم القراءات والناسخ والمنسوخ وغيرها، وبعدها
انتقل إلى الحديث عن عصر التدوين في القرن الثاني الهجري ثم عاد إلى الحديث عن حفظ الله
بترتيب سور القرآن وآياته، مبيناً أن أعداء الإسلام أمثال (جولدسيهر، وآرثر جيفري، وغيرهم)
يحاولون تشويه الإسلام ولكن أنى لهم ذلك^(٥).

الموضوع السادس: تحدي الثقيلين بأن يأتوا بشيء من مثل القرآن: تناول فيه الحديث عن
تحدي القرآن للثقيلين من الجن والإنس فلا يزال هذا التحدي قائماً للعرب ولغيرهم، فالقدرات
البشرية عاجزة على أن تجاري كتاب الله في روعته وبيانه وإعجازه، فالعرب قد بهروا بروعة
البيان القرآني لما يحدثه من تأثير بالغ في القلوب والعقول، ثم ذكر قصة الوليد بن المغيرة
ووصفه للقرآن الكريم^(٦).

(١) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (١٩-٢٢).

(٢) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (٢٣-٢٦).

(٣) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (٢٧-٣٢).

(٤) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (٣٣-٣٥).

(٥) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (ص٣٦-٥٦).

(٦) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (ص٥٧-٦٠).

الموضوع السابع: الله يمتدح القرآن: قدم فيه عشرين شاهداً قرآنياً يمدح ربنا فيه القرآن الكريم^(١).

الموضوع الثامن: النبي ﷺ يوجهنا إلى تدارس القرآن: تحدث فيه عن وصايا رسولنا الكريم - عليه السلام - في مدارس القرآن وتدبره ومعرفة معانيه ذاكراً العديد من الروايات^(٢).

الموضوع التاسع: عناية المسلمين بالقرآن: تناولاً فيه حرص السلف الصالح بكتاب الله، وتطبيقه عملياً وكيف تم الاعتناء بتحفيظ القرآن، وتعليمه في العالم الإسلامي مستدلاً بعدة روايات عن الإمام البخاري، ومسلم، والترمذي وعدة آيات تبين منهج المسلم في الالتزام بكتاب الله، ثم رجع المؤلف إلى موضوع اهتمام المسلمين بتدوين علوم القراءات وعلوم القرآن^(٣).

الموضوع العاشر: كيف يجب أن نقرأ القرآن: تناول فيه الحقائق التي يجب أن نوقن بها عند تلاوة القرآن الكريم منها:

- أن القرآن الكريم كتاب الله الذي أنزله على رسوله الكريم - عليه السلام - وحفظه بعهدته.
- أنه كتابٌ معجز في كل أمر من أموره: فهو معجز لغوياً واعتقادياً وتعبدياً وعلمياً، وتشريعياً واقتصادياً، وتربوياً، ونفسياً، وإدارياً.

- الكتاب الوحيد الذي تكاملت فيه جميع الرسالات السماوية.

- أنه أنزل بلسان عربي مبين وحفظه الله تعالى بنفس اللغة.

- أن القرآن الكريم هو واطع جميع السنن والقوانين التي تحكم الكون^(٤).

- أن الصراع بين الحق والباطل سنة من السنن^(٥).

أما الخاتمة: تحدث فيها عن أهمية القرآن الكريم وكونه منهجاً ربانياً يصلح الله به الحياة، فلا بد للأمة من العودة إلى القرآن الكريم، وأنه أن للأمة بأن تتحد بعد أن تفتتت بهجرانها لكتاب ربها، وعدم الالتزام بمنهجه، فالإسلام من جديد فهماً، وتدبراً، وحفظاً، وتجويداً، وتطبيقاً لكتاب الله^(٦).

(١) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (ص ٦١-٦٥).

(٢) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (ص ٦٦-٧٣).

(٣) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (ص ٧٤-٨٤).

(٤) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (ص ٨٥-١١٥).

(٥) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (ص ١٠٤).

(٦) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (ص ١١٦).

المطلب الثالث: القيمة العلمية للكتاب

سيتم بيان القيمة العلمية للكتاب في فروع ثلاثة على النحو الآتي:

الفرع الأول: المنهج العام للكتاب.

للكتاب منهج علمي اختص به ومن ذلك:

- (١) الاعتماد على الآيات القرآنية لدعم الفكرة التي يريد إيضاها^(١).
- (٢) إيراد العديد من الشواهد من السنة النبوية، وأقوال الصحابة^(٢).
- (٣) الاعتناء بتخريج الأحاديث^(٣).

الفرع الثاني: مميزات الكتاب.

من الملاحظ أن الكتاب متميز في عدة جوانب منها:

- (١) احتواء الكتاب على مقدمة بينت هدف الكاتب من كتابه^(٤).
- (٢) كتاب سهل العبارة بسيط الكلمات.
- (٣) الكتاب سهل الحمل يتجول القارئ به بحرية ويسر.
- (٤) الكتاب يعرف المبتدئين ما يجب عليهم علمه عن كتاب ربهم.

الفرع الثالث: استدراكات على الكتاب.

بعد الاطلاع على الكتاب وجد أن عليه بعض الاستدراكات منها:

- (١) عدم الاعتناء بالتوثيق وفق المنهج العلمي المعتمد.
- (٢) عدم الحكم على الأحاديث التي أوردها بالصحة أو الضعف^(٥).
- (٣) عدم تقسيم الكتاب إلى مباحث ليسهل تناول الموضوعات.
- (٤) عدم الإتيان بجديد فما عمله هذا إلا لم شتات الموضوع.
- (٥) عدم احتواء الكتاب على قائمة مراجع.
- (٦) التكرار ملاحظ في الكتاب^(٦).

فالتداخل في الموضوعات واضح فسيتم تقسيمه على النحو الآتي:

-
- (١) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (ص ٢٧).
 - (٢) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (ص ٧٢ وغيرها).
 - (٣) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (ص ٧١).
 - (٤) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (ص ٥-١٧).
 - (٥) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (ص ٧٧).
 - (٦) انظر: النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، (ص ٨٣ و ٥١).

تعريف القرآن الكريم وأسمائه ومزاياه، امتداح القرآن بتحديه للثقلين، عناية المسلمين بالقرآن بجمعه وتدوينه وتفسيره، الطريقة المثلى لكيفية قراءة القرآن الكريم وطريقة مُدارسته.

المبحث الثالث:

كتاب جامعة الثلاثين «نظرات إجمالية وموضوعية وتحليلية في جامعة القرآن العظيم»

يقوم المبحث بدراسة كتاب جامعة الثلاثين للدكتور محمد سعيد بكر في ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف بمؤلف الكتاب.

بعد إجراء مكالمة مع الدكتور والاطلاع على ما نشر على شبكة الإنترنت عن الدكتور محمد سعيد بكر، فقد وجهت له عدة أسئلة سأسردها خلال نقلي لسيرته.

هو محمد سعيد بكر حسن، أبو جعفر، من مواليد ٢٣ أغسطس ١٩٧٤م، حصل على درجة الماجستير من الجامعة الأردنية عام ٢٠٠٢م/ تخصص الحديث الشريف، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ في الحديث الشريف عام ٢٠١٢م^(١).

حصل على الإجازة في تلاوة القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وحصل على دورات متنوعة في المجالات العلمية الشرعية، والبرمجة اللغوية العصبية^(٢).

لقد شغل الدكتور محمد عدة مناصب منها: موظفاً في مكتب تحقيق التراث في الفترة بين (١٩٩٧م-١٩٩٨م)، موظفاً في وزارة الأوقاف الأردنية إماماً وخطيباً في الفترة بين (١٩٩٧م-٢٠١١م)، عضواً سابقاً في مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الفترة بين (٢٠٠٦م-٢٠١٤م)، وله برامج إذاعية وتلفزيونية منها: إعداد وتقديم برنامج (ورابطوا) في قناتي اليرموك والأقصى الفضائيتين، والمشاركة في العديد من البرامج في إذاعة القرآن الكريم، وإذاعة حياة إف إم^(٣).

بلغ عدد مؤلفاته خمس وثلاثون مؤلفاً منها: رباط المصاحف، الحياة مع القرآن، الوفاء للأحباب الذين سكنوا التراب وغيرها^(٤).

اختصت دراسته بعدة جوانب منها: الرباط والجهاد في سبيل الله، والدراسات القرآنية. أثناء محاورتي مع الدكتور وجهت إليه سؤالاً وهو ماذا يعني لك كتاب جامعة الثلاثين؟ فقال: هو دليل لمن أراد البناء والتعمق في القرآن الكريم وهو خلاصة ما استجمعته من جميع

(١) مكالمة حوارية مع الدكتور شخصياً بتاريخ ١٩-٩-٢٠٢٣ يوم الثلاثاء.

(٢) www.goodreads.com 2016,feb,22

(٣) www.wikipedia.org 2016,feb,22

(٤) مكالمة حوارية مع الدكتور شخصياً.

سور المصحف.

ومن الأسئلة أيضاً: ما هي نظرتك المستقبلية لعلوم القرآن؟ قال: أن تتطور الدراسات القرآنية حول القرآن الكريم، وأن تعيش الأمة بروح القرآن بأن تعود إلى رشدها، أما بالنسبة لما هو مأمول من الأمة الإسلامية فقال: أن يوقف نزيف الدم بين الدول، وأن تتوحد الأمة فتصبح كجسد واحد^(١).

المطلب الثاني: ملخص الكتاب.

بطاقة الكتاب: جامعة الثلاثين «نظرات إجمالية وموضوعية وتحليلية في جامعة القرآن العظيم»، الدكتور محمد سعيد بكر، ط ١، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان- الأردن، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، يقع الكتاب في إحدى وسبعين صفحة، من القطع المتوسطة، وحجم الخط متناسب مع صفحات الكتاب.

هدف الكتاب: يعتبر الكتاب من الكتب المفيدة في باب الوقوف على القرآن الكريم والتعرف على القيم والمعالم التي ترمي إليها السور.

محتويات الكتاب: احتوى الكتاب على مقدمة، وأربعة موضوعات رئيسة وسألخص كل موضوع على النحو الآتي:

أما المقدمة فقد تحدث فيها الدكتور عن أهمية الانتفاع بكتاب الله في شهر رمضان وفي كل شهور السنة مقترحاً أن نصحب كتاب الله، وأن ننظر إليه نظرة إجمالية، وتحليلية، وموضوعية، مبيناً منهجه العام في كل موضوع من الموضوعات التي سيتناولها^(٢) وسألخصها على النحو الآتي: كان منهجي في تلخيص الموضوع الأول أن اخترت أجزاء متنوعة، وكان منهجي في الموضوع الثاني أن اخترت آيات متنوعة من سورة الملك لطول الموضوع.

أولاً: وقفات إجمالية مع جزء من كتاب الله تعالى وسماه «درس الأجزاء الثلاثين للقرآن الكريم» تناول فيه الباحث دراسة الأجزاء الثلاثين للقرآن الكريم، وكان منهجه فيه أن بين كل سورة في أي جزء هي من القرآن الكريم، ومكي السورة أو مدنيها، والموضوعات التي تناولتها، وأبرز معانيها^(٣).

الجزء الأول ذكر أنه يبدأ من سورة الفاتحة، وينتهي عند الآية (١٤١) من سورة البقرة ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٤).

(١) مكالمة حوارية مع الدكتور شخصياً.

(٢) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين «نظرات إجمالية وموضوعية وتحليلية في جامعة القرآن العظيم»، ط ١، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان- الأردن، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، (ص ٢).

(٣) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ٤ وغيرها).

(٤) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ٤).

ومن أبرز المعاني التي تناولها الجزء الثاني المبدوء بآية (١٤٢) من سورة البقرة ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، والمنتهي بآية (٢٥٢) من السورة نفسها ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ منها: الحديث عن تحويل القبلة، وتعريف للبر وعرض لصوره، ووصف لصفة القتال في سبيل الله وتشريعه، وغيرها^(١).

وأما الجزء الثامن ذكر المؤلف أنه يبدأ من آية (١١١) من سورة الأنعام ﴿وَلَوْ أَنَّا زَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾، وهي سورة مكية وينتهي عند آية (٨٧) من سورة الأعراف ﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِءَ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾، وهي سورة مكية^(٢).

وأما الجزء السادس عشر: فهو يبدأ من آية (٧٥) من سورة الكهف ﴿قَالَ أَمْ أُلِّقَ لَكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾، ويمر بسورة مريم منتهياً مع نهاية سورة طه عند آية (١٣٥) ﴿قُلْ كُلُّ مُرْتَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَن أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾، وهي سورة مكية^(٣).

وبعدها انتقل إلى الحديث عن أبرز الموضوعات التي تناولها الجزء السادس عشر منها: سورة الكهف تناول فيها: شرح الخضر لموسى عن سبب الأعمال التي فعلها ليزول تعجب موسى -عليه السلام-، وأما سورة مريم فمن مواضيعها: كيفية ولادة مريم ليعسى -عليه السلام- وقصتها مع قومها، وقصة إبراهيم -عليه السلام- مع أبيه، وأما سورة طه فمن مواضيعها: قصة موسى يوم رجع بأهله إلى مصر واختيار الله له، وأمر الله له بالذهاب إلى فرعون^(٤).

أما الجزء السادس والعشرون فهو يبدأ من سورة الأحقاف آية (٢-١) ﴿حَمِّ ۙ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾، وهي سورة مكية، مروراً بسورة محمد والفتح والحجرات و(ق) وكلها سور مدنية عدا (ق) وينتهي الجزء عند قوله تعالى: ﴿قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ آية (٣٠) من الذاريات^(٥).

أما الجزء الثلاثون وضح فيه أنه يبدأ من سورة النبأ وهي سورة مكية مروراً بسورة النازعات، وختاماً بسورة الناس وكل السور التي بين النازعات والناس مكية سوى البينة، والزلزلة، والنصر فهي مدنية^(٦).

(١) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص٥).

(٢) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص١٧-١٨).

(٣) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص٢٥).

(٤) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص٣٦-٣٥).

(٥) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص٥٩-٥٧).

(٦) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص٦٦-٦٧).

ثانياً: وقفات تحليلية من سورة من السور (سورة الملك) وسماه «درس الآيات الثلاثين لسورة الملك»: تناول فيه الحديث عن سورة الملك وما فيها من قيم ومعالم^(١)، فمن القيم والمعالم التي تناولها المؤلف على سبيل المثال لا الحصر:

١. قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾ (آية: ٢) في الآية قيم متعددة وهي: قيمة تعظيم الله جل ثناؤه للموت والحياة، وقيمة الصبر على الابتلاء اختباراً من الله لعباده المؤمنين، وقيمة الاعتزاز بالله وطلب المغفرة منه سبحانه^(٢).

٢. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْنُوحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ (آية: ٥) تحمل الآية قيمة عظيمة وهي: قيمة تعظيم الله وصنعه البديع في تزيين السماء بالنجوم، والشمس وغيرها، وقيمة تعظيم قدرة الله عز وجل في منعه الشياطين من سماع خبر السماء فعذابه حتمي لهم^(٣).

٣. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَنَازِكِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (آية: ١٥) من أبرز القيم الموجودة في الآية هي: قيمة الشكر لله الذي سخر لنا الأرض، فجعلها مذلة لنا ساعين فيها لطلب الرزق^(٤).

٤. قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَصْرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكُفْرَانَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ (آية: ٢٠) من قيم الآية: قيمة الانتصار والافتخار والاعتزاز بقوة الله عز وجل وعدم الاغترار بقوة الكافرين وإن جندوا الجنود، فقوتهم زائلة بائدة ولن تكون لهم الغلبة على أولياء الله^(٥).

ثالثاً: وقفة مع مصطلح من المصطلحات القرآنية مصطلح (السعي) في القرآن الكريم: فبين الباحث أنه اختار مصطلح السعي، متتبعاً وروده في القرآن الكريم، مبيناً أن هذا المصطلح قد ورد ثلاثين مرة، فالكلمة توحى بظلال معبرة وهي تفعيل السعي الإيجابي في الحياة^(٦)، منها:

١. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ١١٤) تكلم فيه كلاماً رائعاً وهو أن محاولة السعي في خراب بيوت الله هو من أسوأ أنواع السعي، ومصير من يسعى هذا السعي هو الخزي في الدنيا والآخرة^(٧).

٢. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ

(١) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ٤ وغيرها).

(٢) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ٦).

(٣) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ١٢).

(٤) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ٢٤).

(٥) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ٤٤).

(٦) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ٢).

(٧) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ٤).

يَقْتُلُوا أَوْ يُكَلِّبُوا أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ (المائدة: ٣٣) تتحدث الآيات عن السعي

السلبى الذي يبذله المفسدون في أرض الله، فمصيرهم هو الخزي في الدارين^(١).

٣. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا﴾ (الإسراء: ١٩) لقد ذكرت كلمة السعي في الآية المذكورة ثلاث مرات، وسياق الآيات هو سياق الحديث عن السعي في تحصيل الخير فهو سعي أهل الفلاح^(٢).

٤. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف: ١٠٤) حديث الآية عن قوم يسعون فيما لا يرضى الله فهم متكبرون يظنون أن سعيهم صحيح ولكنه العناد والكبر^(٣).

٥. قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آئِنَةٌ أَسَدٌ أُخْفِيَهَا لِيُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ (طه: ١٥) تعرض الآية مشهداً من مشاهد يوم القيامة، ففي هذا اليوم تجازى كل نفس بما سعت إن خيراً فخير وإن شراً فشر^(٤).

٦. قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُوبُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٤) إن الله عز وجل لا ينسى سعي العبد المؤمن لصالح دين الله وعقيدته، فكل كبيرة وصغيرة مكتوبة حتى إن جحد الجاحدون هذا السعي الإيجابي^(٥).

٧. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (الحج: ٥١) على الرغم من سعي أهل الباطل وجهدهم الكبير الخبيث، فهم لا يعجزون الله ورسوله فجزاؤهم جهنم^(٦).

٨. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يُسْرِكُمْ يَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (الحديد: ١٢) إن المؤمن يجازى بحسب بذله وسعيه لنيل رضى الله فيوم القيامة نورهم يسعى بين أيديهم، فمن حصل الخير في الدنيا سيحصله في الآخرة بأن يسعى النور بين يديه^(٧).

رابعاً: قصيدة حديث الروح لشاعر الإسلام محمد إقبال^(٨): بيّن فيه أنه كان يقف في كل

(١) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ١٠).

(٢) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ١٤).

(٣) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ٢١).

(٤) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ٢٢).

(٥) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ٢٩).

(٦) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ٣١).

(٧) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص ٤٨).

(٨) شاعر إسلامي باكستاني عالمي، ولد عام ١٨٧٧م في مدينة «سيالكوت» بولاية البنجاب، أسلم جده الأعلى قبل نحو قرن

مرة مع خمسة أبيات من القصيدة ليأتي على تمامها مع اليوم الثلاثين^(١).
من أبيات القصيدة:

أرى الفقراء عبّاداً تقاةً قياماً في المساجد راكعينا
هم الأبرارُ في صوم وفطر وبالأسحارِ هم يستغفروننا
وليس لكم سوى الفقراء سترٌ يوارى عن عيوبكم العيوننا
أضلت أغنياكم الملاهي فهم في ريبهم يترددونا
وأهل الفقر ما زالوا كُنوزاً لدين الله رب العالمينا

المطلب الثالث: القيمة العلمية للكتاب

سيتم بيان القيمة العلمية للكتاب من خلال فروع ثلاثة على النحو الآتي:
الفرع الأول: المنهج العام للكتاب.

للكتاب منهج بديع سيتم ذكر بعض ما انفرد به لا الحصر.

(١) نهج منهجاً إجمالياً تحليلياً موضوعياً.

(٢) إيراد بعضاً من الشواهد النبوية^(٢).

(٣) الاعتناء بتخريج الأحاديث والحكم عليها^(٣).

(٤) كان يبدأ بدرس الأجزاء الثلاثين للقرآن الكريم مبتدئاً بالجزء الأول، وبعدها ينتقل إلى الحديث عن درس الآيات الثلاثين لسورة الملك مبتدئاً بالآية الأولى، وبعدها ينتقل لدرس الاشتقاقات الثلاثين لكلمة (السعي) في القرآن الكريم مبتدئاً بالموضع الأول، ثم يذكر شعراً لشاعر الإسلام محمد إقبال وكان منهجه فيه أنه يذكر خمسة أبيات. فهذا منواله من أول الكتاب إلى آخره.

(٥) كان منهجه في دراسة الأجزاء القرآنية، ودراسة المصطلح القرآني (السعي) متتبعاً في ذلك ترتيب المصحف.

ونصف من ميلاده، وتربى في بيت صلاح وزهد، وكان والده رجل ورع وتصوف، فأخذ به بتربية صارمة كان لها أثر بالغ في حياته كلها. انظر: /22/6/www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/

(١) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص٣).

(٢) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص٤).

(٣) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص٤).

الفرع الثاني: مميزات الكتاب.

الكتاب متميز في عدة جوانب منها:

- (١) احتواءه على مقدمة رصينة بينت هدف الكاتب من كتابه^(١).
- (٢) كتاب سهل العبارة بسيط الكلمات ممتع شيق.
- (٣) يعد الكتاب مصدراً لإحياء الهمم من جديد مع كتاب الله.
- (٤) تسلسل الأفكار وسيرها المتناغم بعضها مع بعض.
- (٥) اختيار الباحث موضوعاً موفقاً يتصف بالجدية، والابتكار.
- (٦) طريقته في العرض طريقة جديدة مبتكرة.

الفرع الثالث: استدراقات على الكتاب.

بعد الاطلاع على الكتاب وجد أن عليه استدراقات منها:

- (١) عدم الاعتناء بالتوثيق وفق المنهج العلمي المعتمد.
- (٢) عدم تقسيم الكتاب إلى مباحث ليسهل تناول الموضوعات.
- (٣) عدم احتواء الكتاب على قائمة مراجع.

المبحث الرابع: كتاب المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر

يقوم المبحث بدراسة كتاب المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر ضمن مطالب ثلاثة على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف بمؤلف الكتاب.

الدكتور عمر يوسف حماد، أستاذ التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، ومجاز بالقراءات السبع من طريق الشاطبية^(٢).

المطلب الثاني: ملخص الكتاب.

بطاقة الكتاب: المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، عمر يوسف حماد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان-الأردن، ٢٠٠٧م، يقع الكتاب في مائتين وأربعة عشر صفحة، من القطع المتوسطة، وحجم الخط متناسب مع صفحات الكتاب بطباعة مرتبة وتجليد أنيق.

هدف الكتاب: يعتبر الكتاب من الكتب المفيدة في توضيح رواية حفص من طرق طيبة النشر ليكون مرجعاً لطلاب العلم.

(١) انظر: بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين، (ص٢).

(٢) www.hoffaz.org2016,feb,21

محتويات الكتاب: احتوى الكتاب على مقدمة، وخمسة فصول رئيسة وسألخص كل فصل

على النحو الآتي:

ابتدأ المؤلف كتابه بتقديم باقة ورد معطرة لكل من أسهم في إثراء معلومات الكتاب من العلماء الأجلاء، وأثنى بالشكر لكل من راجع الكتاب مقدماً ملاحظات علمية^(١)، وبعدها قدم إهداءً لأهل القرآن عامةً ولمشايقه خاصةً ولزوجته التي كانت ساعده الأيمن في تدقيق الكتاب^(٢).

وفي مقدمة الكتاب أبرز اهتمام جمعية المحافظة على القرآن الكريم بموضوعات القراءات القرآنية وتكليفه بأن يضع كتاباً في رواية حفص من طرق الطيبة، فأسفرت جهوده الطيبة بوضع هذا الكتاب مقسماً إياه إلى خمسة فصول وخاتمة^(٣).

وقد ابتدأ الفصل الأول الذي عنوانه بـ (التعريفات) بالتعريف بالإمام عاصم الكوفي^(٤) ذكراً اسمه وكنيته وشيوخه وتلاميذه وأقوال العلماء فيه^(٥)، وبعدها تثنى بالتعريف برواية حفص^(٦) وبالتعريف بالإمام حفص ذكراً نبذة عن أشهر تلاميذه عبيد بن الصباح (أبو محمد النهشلي ت: ٢٣٥)، وعمرو بن الصباح (أبو حفص البغدادي الضرير ت: ٢٢١)^(٧)، كما عرّف بالأشثاني^(٨) الذي قرأ على شيخه عبيد بن الصباح وأخذ عنه الهاشمي (أبو الحسن علي بن محمد ت: ٣٦٨) وأبو طاهر (ابن أبي هاشم ت: ٢٤٩) متابعاً تعريفه بالفيل (أحمد بن محمد الفامي ت: ٢٨٩) وزرعان (زرعان بن أحمد أبو الحسن البغدادي ت: ٢٩٠) اللذان قرأ على عمرو بن الصباح^(٩)، وقد بين بعد ذلك إسناد رواية حفص^(١٠).

وبعدها انتقل إلى الحديث عن الإمام الشاطبي معرّفاً به ذكراً أشهر شيوخه، وتلاميذه ومؤلفاته ومعرّفاً بالشاطبية التي تحدثت عن القراءات السبع أصولاً وفرشاً^(١١)، وبعدها أعقب ذلك بالحديث عن ابن الجزري مولده، شيوخه، أبرز مؤلفاته، معرّفاً بقصيدة الطيبة التي تحدثت

(١) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان-الأردن، ٢٠٠٧م، (ص ٥).

(٢) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٧).

(٣) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٩-١٠).

(٤) عاصم بن أبي النجود الكوفي الأسدي أو عاصم الفارسي (ت: ١٢٧هـ). أحد القراء العشرة للقرآن الكريم، من أهل الكوفة وكان شيخ الإقراء فيها.

(٥) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (١٦-١٧).

(٦) حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر، ويُقال: حفص بن أبي داود، ولد سنة (٩٠هـ). أحد رواة القراء السبعة، قارئ أهل الكوفة، وأعلم أصحاب عاصم بن أبي النجود بقراءته، توفي سنة ١٨٠هـ.

(٧) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (١٧-١٩).

(٨) القاضي أبي الحسين، عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني البغدادي الأشثاني، ولد سنة ٢٥٩هـ وتوفي سنة ٣٣٩هـ.

(٩) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (١٩-٢١).

(١٠) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (٢١-٢٢).

(١١) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (٢٢-٢٤).

عن القراءات العشر أصولاً وفرشاً^(١).

وأما في المبحث الثاني في الفصل الأول فتحدث عن تعريفات عامة ومهمة معرفاً بالقراءة والرواية والطريق، مبيناً أنه إذا اتقت الطرق عن الراوي سمي ذلك رواية، وإذا اتفق الرواة عن القارئ سميت قراءة، مبيناً ذلك بأمثلة^(٢).

وقد عرف بالخلاف الواجب والخلاف الجائز والمراد بالقصر، وفوق القصر، والتوسط، وفوق المتوسط، والإشباع، ومد التعظيم، والتسهيل، والإبدال، والإشمام، والروم، والاختلاس، والفرق بين الاختلاس والروم، والسكت، والتحقيق، والإدراج، والتلفيق^(٣).

وبين طرق جمع القراءات والروايات والأوجه ومنها: الجمع بالحرف، والجمع بالوقف، مبيناً بعدها طريقة ابن الجزري بالجمع^(٤).

وفي المبحث الثالث عرف بطرق رواية حفص من طريق الطيبة ومآخذها، وأي الكتب التي أخذت منها وبين أن ابن الجزري اعتمد لرواية حفص طريقين أساسيين فرع عنهما باقي الطرق وهما: طريق عبيد بن الصباح، وعمرو بن الصباح، فقد اختار طرق عبيد من طريقين هما: طريق الهاشمي عن الأشناني، واختار عنه عشر طرق، وطريق أبي طاهر واختار عنه أربعة عشر طريقاً. واختار طريق عمرو بن الصباح من طريقين طريق الفيل واختار عنه أربعة عشر طريقاً، وطريق زرعان واختار عنه أربعة عشر طريقاً^(٥).

أما في المبحث الرابع فتحدث عن أصول رواية حفص وهي: القواعد العامة التي لا تتبدل ولا تتغير التي سار عليها حفص في تلاوته للقرآن الكريم كالاستعاذة والبسملة وميم الجمع وهاء الكناية والإدغام الكبير... الخ^(٦).

وفي المبحث الخامس بيّن انفرادات حفص وهي: الألفاظ التي انفرد حفص وحده بين القراء العشرة بقراءتها بتلك الكيفية مثل: هزواً، وتوين لام (كل) في (من كل زوجين اثنين) في هود والمؤمنون، وفتح الهمزة في كلمة (دأباً) في يوسف ذاكراً خمساً وثلاثين انفراداً^(٧).

أما المبحث السادس والأخير من الفصل الأول ذكر فيه الفرشيات وهي: ما قل دوره من حروف القراءات المختلف فيها مثل كلمة: (قيل) تقرأ بإخلاص كسر القاف، وكلمة (خُطوات)

(١) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٢٤-٢٦).

(٢) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٢٧-٢٨).

(٣) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٢٨-٢٤).

(٤) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٢٨-٢٤).

(٥) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٣٩-٥٢).

(٦) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٥٢-٦١).

(٧) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٦٢-٦٥).

بضم الطاء أيما وردت ذاكراً خمسين فرشية^(١).

الفصل الثاني تحدث فيه المؤلف عن الأصول والفرشيات المختلف فيها عن حفص وهي خمسة أصول واثنين وعشرين كلمة وهذه الأصول وهي:
أولاً: التكبير متحدثاً عن لفظه، وصيغته وحكمه ومواضع ابتدائه وانتهائه والتكبير العام والخاص، وتببيهاً حول التكبير^(٢).

ثانياً: المد المنفصل وفيه أربعة أوجه: (القصر (٢) وفوق القصر (٣)، والتوسط (٤)، وفوق التوسط (٥)^(٣).

ثالثاً: المد المتصل وفيه ثلاثة أوجه: (التوسط، وفوق التوسط، والطول)، وبعدها تحدث عن تببيهاً حول التقاء المدين المنفصل والمتصل^(٤).

رابعاً: السكت على الساكن قبل الهمز وهو نوعان: سكت خاص، وسكت عام، وبعدها وضع تببيهاً كلية تخص الموضوع^(٥).

خامساً: الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء ولحفص فيها الإدغام كاملاً بلا غنة^(٦).

كما ورد عنه إدغامهما إدغاماً ناقصاً بغنة ونبه أن الغنة تختص بما رسم مفصلاً كما في (أن لا يقولوا)، أما ما رسم موصولاً مثل: ﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ (سورة الكهف: ٤٨) فلا غنة فيه مبيناً آراء العلماء في هذه المسألة مختاراً رأي الداني وابن الجزري^(٧).

وفي المبحث الثاني بين الفرشيات المختلف فيها عن حفص، وعددها عشرون كلمة مثل: السكتات الأربع فله فيها السكت، وله فيها الإدراج^(٨).

وفي المبحث الثالث وضع جدولاً لطرق حفص التي ذكرت آنفاً^(٩)، وبعدها بين بعض التببيهاً المهمة حول الطرق^(١٠).

أما المبحث الرابع فقد بين فيه الأوجه المحررة الجائزة لحفص من طريق طيبة النشر

- (١) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٦٦-٦٨).
- (٢) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٧٠-٧٨).
- (٣) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٧٨).
- (٤) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٧٨-٨١).
- (٥) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٨١-٨٤).
- (٦) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٨٥-٨٩).
- (٧) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٨٥-٨٩).
- (٨) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٩٠-٩٢).
- (٩) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٩٢-١٠٠).
- (١٠) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ١٠١-١٠٨).

وعدها ست وتسعون الجائز منها واحد وعشرون وجهاً، والباقي يمتنع مبيناً الأوجه الجائزة على قصر المنفصل، والأوجه الجائزة على توسط المنفصل، والأوجه الجائزة على فوق التوسط في المنفصل وازعاً جداول لأوجه حفص الواحد والعشرين^(١).

الفصل الثالث المبحث الأول بيّن فيه تحرير الأوجه الجائزة في كل كلمة من كلمات الخلاف كيبصط، وء الذكرين، وما شاكلها وغير ذلك^(٢).

وبعدها بين الأوجه المقدمة في الأداء لحفص عند الجمع بين الأوجه أو في حال تعددها^(٣).
الفصل الرابع بيّن المؤلف فيه طرق تدريس رواية حفص من طريق الطيبة ذكراً سبعة طرق في ذلك^(٤).

الفصل الخامس عنون له بالملحقات، فقد أدرج فيه ملحقات الكتاب وتشمل منظومة بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ للعلامة إبراهيم السمنودي^(٥).

وأردف بعدها بمنظومة للعلامة الشيخ عامر السيد عثمان لرواية حفص بقصر المنفصل من طريق روضة المعدل^(٦). وأتبع ذلك بتراجم للأعلام المذكورين في الكتاب الذين جاءوا قبل ابن الجزري كابن الخياط، وابن شيطا، وابن سوار^(٧).

وبعدها أتبع ذلك بالحديث عن تراجم للأعلام المذكورين في الكتاب الذين جاءوا بعد ابن الجزري كالسمنودي، والدكتور أيمن سويد، وعامر السيد عثمان^(٨).
وبعدها بيّن عقب ذلك تعليمات دورة حفص من طريق طيبة النشر^(٩).

(١) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ١٠٩-١٢١).

(٢) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ١٢٤-١٧٢).

(٣) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ١٧١-١٧٢).

(٤) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ١٠٩-١٢١).

(٥) إبراهيم السمنودي هو العلامة الشيخ إبراهيم علي علي شحاته السمنودي يتصل نسبه إلى مقري الشام ابن عامر الدمشقي - أحد القراء السبعة. ولد في سمنود بجمهورية مصر العربية في ٥ / ٧ / ١٩١٥ م، انظر: <https://tarajm.com/people/23870> وانظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ١٨٠-١٨١).

(٦) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ١٨١).

(٧) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ١٨٢-١٩٦).

(٨) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ١٩٧-٢٠٢).

(٩) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٢٠٢-٢٠٤).

المطلب الثالث: القيمة العلمية للكتاب

سيتم بيان القيمة العلمية للكتاب من خلال فرعين اثنين على النحو الآتي:

الفرع الأول: المنهج العام للكتاب.

للكتاب منهج بديع سيتم ذكر بعض ما انفرد به لا الحصر.

(١) الاعتناء بالتوثيق وفق المنهج العلمي المعتمد^(١).

(٢) الاستئناس بشواهد شعرية كما هو واضح في الملحقات^(٢).

(٣) احتواء الكتاب على خاتمة وقائمة للمراجع وفهرس علمي^(٣).

الفرع الثاني: مميزات الكتاب.

من الملاحظ أن الكتاب متميز في عدة جوانب منها:

(١) كتاب سهل العبارة بسيط الكلمات.

(٢) احتواءه على مقدمة رصينة بينت هدف الكاتب من كتابه^(٤).

(٣) الكتاب يعرف المتعلمين والمقبلين على القرآن الكريم برواية حفص من طرق الطيبة.

ومن الجدير بالذكر أنه لم تقف على استدراقات تخص هذا الكتاب.

الخاتمة:

بعد التجول في ثنايا الكتب السابقة توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. الذي يظهر تفوق جمعية المحافظة على القرآن الكريم في العديد من الإنجازات حيث

قامت بدور بارز في خدمة كتاب الله واعتنت بعناية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة ما أعطاها ثقلاً علمياً ومجتمعياً في العالمين العربي والإسلامي.

٢. يظهر تميز كتاب آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله للدكتور أحمد شكري في جدية

الموضوع وابتكاره وطريقة عرضه السلسلة فضلاً عن رصانة العبارة وقوتها، حيث يرجع إليه عامة الناس وخاصتهم من أهل العلم، حيث يعد مرجعاً للتثقيف والتوعية وإرشاد أهل القرآن للتحلي بمكارم الأخلاق.

٣. لكتاب هذا هو القرآن للدكتور زغلول النجار عدد من المميزات منها أنه يعرف المبتدئين

ما يجب عليهم علمه عن كتاب ربهم وسهولة عبارته، إلا أنه يستدرك عليه أنه لم يأت بجديد سوى

(١) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٢١ وغيرها).

(٢) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (١٨٠-١٨١).

(٣) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (ص ٢٠٥-٢١٤).

(٤) انظر: حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، (٩-١٠).

جمع المعلومات وإرفاقها في مكان واحد.

٤. من الكتب التي تمت دراستها في هذا البحث كتاب جامعة الثلاثين للدكتور محمد سعيد بكر، حيث عني بعرض مادة التفسير بطريقة إجمالية موضوعية تحليلية، حيث جمع بين أنواع التفسير التحليلي والإجمالي والموضوعي فامتاز بالجدية والابتكار في الموضوع.
٥. يعد كتاب المنار للدكتور عمر حماد مرجعاً أكاديمياً للباحثين في رواية حفص من طريق طيبة النشر ويمتاز بسهولة العبارة وكثرة شواهده الشعرية لتوضيح المراد إيصاله.
٦. تم الاستدراك على الكتب المذكورة ببعض الملحوظات المنهجية والشكلية والتي لا تنتقص من قدر وقيمة هذه الكتب المدروسة.

أما التوصيات فتتلخص بالآتي:

١. تواصل البحث في كتب ومؤلفات الجمعية لإبراز القيمة العلمية لها.
٢. تواصل عقد المؤتمرات لإظهار الإنجازات العامة التي تزخر بها جمعية المحافظة.
٣. تواصل الدعم المادي والفكري والمعنوي لجمعية المحافظة على القرآن الكريم وتقدير دورها في خدمة المجتمع عامة وذوي الاحتياجات الخاصة على وجه الخصوص.

المصادر والمراجع:

١. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه - صحيح البخاري، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٢. بكر، محمد سعيد، جامعة الثلاثين «نظرات إجمالية وموضوعية وتحليلية في جامعة القرآن العظيم»، ط١، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان-الأردن، ١٤٢٥هـ-٢٠١٤م.
٣. حماد، عمر يوسف، المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان-الأردن، ٢٠٠٧م.
٤. شكري، أحمد خالد، آداب أهل القرآن مع القرآن وأهله، ط٣، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان-الأردن، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٥. شكري، أحمد خالد وشحروري، أحمد داود، جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن بين الواقع والطموح: بحث مقدم إلى مؤتمر الجهود المبذولة لخدمة القرآن الكريم من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى اليوم، نسخة ورقية.
٦. النجار، زغلول راغب محمد، هذا هو القرآن، ط٥، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان-الأردن، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

References:

- Al-Bukhārī, Muḥammad b. Ismā'īl, Al-Jami Al-Ṣaḥīḥ, (In Arabic), ed. Muḥammad Al-Nāṣir,)Beirut: Dār Ṭawq Al-Najāh), 1st ed.
- Bakr, Muḥammad Sa'īd, Jāmi'at al-thalāthīn "Nazarāt ijmālyh wa-mawdū'iyah wa-tahlīliyah fī Jāmi'at al-Qur'ān al-'Azīm", Jam'iyat al-Muḥāfazah 'alā al-Qur'ān al-Karīm, ('Ammān: Jam'iyat al-Muḥāfazah 'alā al-Qur'ān al-Karīm, 2014.) 1st ed.
- Ḥammād, 'Umar Yūsuf, al-Manār fī riwāyah Ḥafṣ min Ṭuruq Ṭaybah al-Nashr, ('Ammān: Jam'iyat al-Muḥāfazah 'alā al-Qur'ān al-Karīm, 2007).
- Shukrī, Aḥmad Khālīd, ādāb ahl al-Qur'ān ma'a al-Qur'ān wa-ahlih, ('Ammān: Jam'iyat al-Muḥāfazah 'alā al-Qur'ān al-Karīm, 2013). 3rd ed.
- Shukrī, Aḥmad Khālīd wa Shaḥrūrī, Aḥmad Dāwūd, Jam'iyat al-Muḥāfazah 'alā al-Qur'ān al-Karīm fī al-Urdun bayna al-wāqī' wa-al-ṭumūḥ Research submitted to the Conference on Efforts to Serve the Holy Qur'an from the beginning of the fourteenth century AH until today, paper copy.
- al-Najjār, Zaghlūl Rāghib Muḥammad, Hādhā huwa al-Qur'ān, ('Ammān: Jam'iyat al-Muḥāfazah 'alā al-Qur'ān al-Karīm, 2013). 5th ed.

Websites:

1. www.sharia.ju.edu.jo(2016,feb,20)
2. www.hoffaz.org(2016,feb,21)
3. www.wikipedia.org(2016,feb,22)
4. www.articles.islamweb.net(2016,feb,22)
5. www.m-a-arabia.com(2016,feb,20)
6. www.bayanelislam.net(2016,feb,22)
7. www.goodreads.com(2016,feb,22)
8. www.tarajm.com/people/23870
9. www.tvquran.com/ar/scholar/346/profile
10. www.aljazeera.net/encyclopedia/201522/6/
11. www.nquran.com/ar/view/16701/%D8%AD%D981%